عملية تحرير و لجوء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947 ودوره في تكوين ضباط جيش تحرير المغرب العربي

أ/ رضا ميموني / قسم العلوم الانسانية /جامعة الشهيد حمه لخضر/الوادي

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى تسليط الضوء على مرحلة مهمة من مراحل الكفاح ضد المستعمر الذي قاده زعماء الحركات التحررية المغاربية عقب الحرب العالمية الثانية بعد انتقالهم للقاهرة، وكان من أهم النشاطات التي قاموا بها هي ترتيب عملية تحرير ولجوء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي لمصر، حيث أعطى هذا الأخير دفعة قوية لولوج العمل المسلح في المغرب العربي، وذلك من خلال استغلال خبرته السابقة في حرب الريف المغربية، والذي دون تردد بدأ منذ الوهلة الأولى لوصوله في العمل ورسم الخطط العسكرية، وكان أول شيء قام به هو تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948، وشروعه مباشرة في تكوين مجموعة من الضباط لتشكيل النواة الأولى لجيش التحرير المغاربي، والذين كان لهم دورا كبيرا في قيادة العمليات العسكرية على الساحة المغاربية، وعليه سوف أحاول تتبع نشاط الأمير في القاهرة خاصة في الاتصالات التي قام بها مع ملوك ورؤساء الدول العربية من أجل قبول عدد من الشباب لتدريبهم وتوفير المراكز العسكرية لهم داخل بلدانهم.

Summary:

We aim through this modest study to shed the light on an important stage of the struggle against the colonial power, led by leaders of Maghreb liberation movements during the World War II after their moving to Cairo, where the most important activities have been made there to order the process of liberation and the resort of the Prince Mohammed bin Abdul Krim to Egypt , where he gave a strong push for entry of the military action in the Maghreb, by exploiting his previous experience in the Moroccan Rif war. From the moment of his

arrival, he began, without hesitation , to work and draw military plans, and the first thing he had done is to establish a Committee for the Liberation of the Maghreb in 1948, and then started directly in the formation of a group of officers to form the nucleus of the Liberation Army of the Maghreb, and whom had a major role in leading the military operations on the scene of the Maghreb. Therefore, I will try to keep track of the Prince activity in Cairo, especially the contacts he made with the kings and heads of Arab states in order to accept a number of young people to train them and provide them with military centers within their own countries.

مقدمـة:

منذ أن استقر عدد من الوطنيين المغاربة في القاهرة عقب الحرب العالمية الثانية، عملوا على تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية من أجل القيام بعمل موحد ومنسق ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي. ومن بين أهم الأعمال التي قاموا بها هي ترتيب عملية تحرير و لجوء الأمير ابن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947، الذي أعطى دفعة قوية للعمل التحرري المغاربي. وسنحاول من خلال هذا البحث الاجابة على الاسئلة التالية: كيف تم تحرير الخطابي من الأسر واستقراره بمصر ؟ وماهي الأهداف التي سطرها عند تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي ؟. وكيف نشط من أجل تكوين ضباط جيش تحرير المغرب العربي ؟ وما هي الأهداف التي سطرها لهم ؟.

1- ظروف لجوء الخطابي إلى مصر سنة 1947:

على إثر استسلام الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي(1) في حرب الريف المغربية أرسلته السلطات الفرنسية إلى جزيرة " لارينيون"* حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية

وذلك بداية من شهر ماي 1926 إلى غاية فيفري 1947، حيث قبلت الحكومة الفرنسية طلبه بشأن نقله إلى فرنسا(2) .

ويمكن تلخيص أسباب قرار نقله في النقاط التالية :

– إن الحرب العالمية الثانية أدت إلى ضعف الدول الاستعمارية – غالبة ومغلوبة– وإلى ظهور قوتين جديدتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، ونتيجة لهذا الوضع الجديد فكرت فرنسا في الوسيلة التي تمكنها من الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والثقافية في مستعمراتها، لا سيما بعدما بدأت الحركات التحررية تفرض نفسها ومطالبها في الحرية والاستقلال. ولذلك فضلت فرنسا أن تسلك مسلكا مغايرا إما باحتواء تلك الحركات أو بإعادة الاعتبار لبعض قادتها وزعمائها المنفيين والمبعدين(3).

– ومن الأسباب الأكثر احتمالا في نقله يرجع إلى رغبة فرنسا في نقل رجل كان يتمتع بشعبية كبيرة عند المغاربة(4) وعموم العرب والمسلمين كواحد من أبرز رجالهم(5) ، وذلك بهدف استغلاله في مواجهة الروح الاستقلالية للسلطان المغربي والتي برزت قبل مغادرة الأمير الجزيرة بقليل، وكان من خلال خطاب 10 ماي 1947 الذي عبر محمد الخامس فيه عن انتماء المغرب للجامعة العربية وحقه في الاستقلال(6).

– نظرا لاشتداد تحريض حزب الاستقلال وبتشجيع من السلطان ضد الحماية الفرنسية في المغرب الذي شكل خطورة كبيرة عليها، وبناء على نصيحة بعض المستشارين قليلي الفطنة، فقد فكروا في مواجهة القائد الريفي الهرم بسيدي محمد بن يوسف سلطان حزب الاستقلال(7) .

– أن نقل عبد الكريم الخطابي لفرنسا أو تواجده في الرباط أو الدار البيضاء أو أية مدينة مغربية من شأنه أن يشكل تهديدا دائما للإسبان و الذي كان عدوا لهم .

– أما فرنسا فقد عللت نقله لأسباب إنسانية والتي ورائها أسباب سياسية، فاعتبارا لحالة ابن عبد الكريم الصحية السيئة فإن وفاته في منفاه يشكل خطرا عليها. وربما انتقال حالة الاصطدامات من مدغشقر إلى جزيرة "لارينيون" يدفع بالأمير بالتدخل فيها(8).

ومجمل القول فإن سياسة فرنسا بخصوص قضية الخطابي كانت ذات هدف مزدوج: الأول تحقيق سياسة الاحتواء وفق متطلبات السياسة الجديدة، والثاني إيجاد حل وسط بين الداعين لسياسة الليونة تجاه المغرب الأقصى ورموزه وبين الرافضين لأي تراخ أو تهاون في أي حق من حقوق ومكتسبات الإمبراطورية. ومن الواضح أن فرنسا لم تتنازل كليا ولم تمانع كليا ومن شأن هذه السياسة أن تلمع – ولو نسبيا– صورتها في الوطن العربي والإسلامي(9).

وأما بخصوص عملية نزول الأمير الخطابي بمصر فإن العملية لم تتصف بالسرية فقد أعلنت جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال في عددها 3 ماي 1947 سفر ابن عبد الكريم على متن سفينة "كاتومبا"، وانتشر الخبر في المشرق والمغرب. وهو ما ساعد الوطنيون المغاربة في القاهرة من التخطيط لعملية إنزال الخطابي في مصر وتحريره من الأسر .

وقد لعب أمحمد أحمد بن عبود دورا كبيرا في عملية تحرير الخطابي، بحيث بعد اتصال محمد علي الطاهر(10) بأعضاء مكتب المغرب العربي في 27 ماي 1947 وأخبرهم بأنه تحصل على رسالة من عدن تخبره بمرور الخطابي بهذه المدينة على متن "كاتومبا" متوجها نحوى السويس وبسرعة انتقل بن عبود يوم 29 ليلة 30 ماي إلى السويس وحاول إقناع الخطابي بمغادرة السفينة وطلب اللجوء السياسي إلى مصر.

ولم يكن إقناع الأمير بالشيء السهل وقد تطلب جهدا كبيرا(11) ، وبعد ليلة كاملة من النقاش اقتنع الأمير بإرسال رسالة إلى الملك فاروق يعبر فيها عن رغبته في اللجوء

السياسي إلى مصر، وبسرعة عاد بن عبود إلى القاهرة واجتمع بأعضاء مكتب المغرب العربي الذين قرروا اختطافه إذا اقضى الحال ذلك .

وبعد موافقة رئيس الديوان الملكي بالقاهرة اتجه كل من أمحمد أحمد بن عبود وعبد الخالق الطريس والحبيب بورقيبة وعلال الفاسي وعبد المجيد بن جلول إلى بورسعيد حيث وصلوا عشر دقائق قبل وصول السفينة "كاتومبا"، وصعدوا إليها رفقة ممثل الملك فاروق ومحافظ قناة السويس وممثل رئيس الحكومة .

ولم يحصلوا على موافقة الأمير إلا في الساعة الثانية صباحا وذلك بفضل المجهودات التي بذلها أخوه الأكبر أمحمد بن عبد الكريم من أجل إقناعه، ونظرا لتأخر وصول موافقة السلطات المصرية من القاهرة فإن الخطابي نزل من السفينة ثم عاد إليها بسبب عدم موافقة محافظ السويس إلا بعد وصول الموافقة التي وصلت في الساعة السادسة والنصف يوم 31 ماي فغادر الخطابي وأفراد عائلته السفينة، واتجه إلى القاهرة حيث سجل اسمه في سجل التشريفات ثم زار مكتب المغرب العربي فأستقبل بحماس كبير، كما استقبله الملك فاروق في اليوم الموالي(12) وهكذا اتخذ الخطابي من مكتب المغرب العربي منطلقا لنشاطه السياسي الذي أسفر في بداية سنة 1948 على تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي(13).

2- تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي على تشتيت جميع الجهود الوحدوية للحركات الوطنية المغاربية، الشيء الذي دفع قادة هذه الأحزاب للاجتماع خارج أقطار المغرب العربي بعيدا عن الساحة المغاربية، وتمكنوا من خلال مكتب المغرب العربي بالقاهرة من أن يدعوا إلى الحرية والاستقلال. لكن هذه الدعوة بقيت مبتورة من التجسيد الفعلي، لهذا

دعاهم الخطابي إلى الاجتماع على مبدأ الاستقلال الذي لا يكون إلا عن طريق الكفاح المسلح(14).

وما إن استقر الخطابي بالقاهرة شرع في العمل، وأول ما قام به هو عقد جلسة مع أعضاء مكتب المغرب العربي تحدث معهم في موضوع تحرير أقطار المغرب العربي، ثم طلب منهم بيان السبب الذي من أجله أنشؤوا هذا المكتب فأجابوه ببساطة أن المكتب " أسسناه من اجل الدعاية ضد فرنسا "(15).

ومن هنا رأى الخطابي أنه من الضروري أن يوضح للوطنيين المغاربة داخل المكتب أن هذه الأهداف التي سطروها للمكتب لا تجدي نفعا مع الاستعمار، الذي لا يفهم إلا بلغة السلاح وذلك بقوله "... والسبب الذي دعاني لبيان هذه الحقيقة يعود إلى أني ما كنت أعرف ما يسمى بالمحادثات السياسية أو الدعائية، تنفع وحدها مع العدو الذي احتل بلادنا بالقوة لا ينسحب إلا بالقوة.... بينما الحقيقة تقول بصراحة أنه لا محيد من توحيد الكلمة وجمع صفوف المواطنين لاستعمال السلاح الوطني "(16).

ومن خلال كلام الخطابي نعرف أنه اطلع على بنود مؤتمر القاهرة، الذي دعا إلى توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك، وأوصى بضرورة اتفاق الأحزاب الوطنية واندماجها في حزب واحد أو جبهة واحدة، ومنها أكد الخطابي أنه لا نجاح لأي عمل قبل توحيد الأحزاب المغاربية وذلك بتوحيد الهدف والخطة والوسيلة(17).

وقد أدرك الأمير الخطابي منذ الوهلة الأولى أن العمل على توحيد الأحزاب في جبهة واحدة ثورية ليس بالأمر السهل، وعليه أن يعمل على تقريب وجهات النظر المتباينة، بينه وبين القادة السياسيين الذين يضعون العمل المسلح كآخر شيء وكوسيلة ضغط فقط للحصول على مطالبهم.

وكان هدف الخطابي تشكيل جبهة مغاربية قوية، لربطها بالشعب داخل أقطار المغرب العربي. لذلك حرص منذ البداية على توجيه النداءات إلى المواطنين ليبث فيهم روح الجهاد (18)، وعبر عن موقفه من فرنسا بقوله " أنا مصمم العزم على محاربة فرنسا إذا ما كانت تصر على المضي في سياستها الاستعمارية في بلادنا... فإما أن يخرج الفرنسيون من بلادنا وإما أن يفصل بيننا السيف "(19).

وإلى جانب هذه التصريحات القوية التي يهدف بها إلى شحن الهمم وتقوية العزيمة، اهتم الخطابي بتوجيه النداءات إلى قادة الحركات الوطنية لتعبئتهم من أجل تطوير النضال السياسي، لتأسيس جبهة قوية مشتركة لمواجهة المستعمر الفرنسي(20)

ولم يقتصر الخطابي اهتماماته قبل تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي على الساحة المغاربية فقط، بل كان على صلة مع عدد من المسئولين العرب يدعوهم إلى دعم الحركة الثورية التي يخطط لها.

ومن بين هؤلاء عبد العزيز آل سعود(21)، الذي أرسل له رسالة يبين له فيها الصراع الإسلامي الاسباني عبر العصور، وما يقوم به لإبادة الإسلام في المغرب، موضحا خطط الاسبان في التودد إل بعض الدول العربية. ورد الملك السعودي أنه سيفعل ما في وسعه لدعم إخوانه في المغرب العربي(22) .

كما راسل الخطابي الرئيس السوري "شكري القوتلي"(23)، الذي أجابه بأنه يأمل في استقلال جميع البلاد العربية، وفي مقدمتها المغرب العربي. وهكذا عمل الخطابي على وضع المسئولين العرب أمام مسؤولياتهم تجاه إخوانهم في المغرب العربي(24).

وقد ضاعف الأمير نشاطه لما لقيه من دعم على المستوى العربي والمغاربي والإسلامي والدولي. وبذل المزيد من الجهد لكي يحتل الكفاح المغاربي مكانته في كل الجهات، وللتنديد بالاستعمار بجميع أشكاله، ولما شعر بأن الظروف أصبحت مواتية للانتقال

بالنضال إلى مرحلة الكفاح المسلح، دعا قادة الحركات الوطنية للاجتماع على وحدة الصف على أساس ما " أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة "(25).

وبعد سبعة أشهر كاملة وبمساعدة جامعة الدول العربية توصلت سبعة أحزاب مغاربية(26) ، من الاتفاق على تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي(27). والتي وضع قانونها الأساسي ومكتبها المؤقت في 9 ديسمبر 1947(28)، وأعلن الخطابي عن تأسيسها رسميا يوم 5 جانفي 1949 ونشر ميثاقها في 6 جانفي في أغلب الصحف المصرية(29) .

وأشار الخطابي في النداء الأول الذي بموجبه أعلن عن تأسيس اللجنة أن "... جميع من خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغربية (المغاربية) ومندوبيها بالقاهرة قد أظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة ..." وأكد على الاتفاق بينهم بقوله " ...فاتفقت مع الرؤساء ومندوبي الأحزاب...على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي من جميع الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس والجزائر ومراكش " وعلى أساس الاتفاق التالي :

- المغرب العربي بالإسلام كان، وللإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية .
- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي .
- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاث)الجزائر، تونس، المغرب(.
- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال .
- لا مفاوضة مع المستعمر ضمن النظام الحاضر .

- للأحزاب الأعضاء في اللجنة أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية شرط اطلاع اللجنة على سير المفاوضات .
- حصول أي قطر من الأقطار الثلاثة على الاستقلال لا يسقط على اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية(30).

وقد صادق على ميثاق اللجنة ممثلو(31) الأحزاب المغاربية الموجودين في القاهرة. وأسند للأمير عبد الكريم الخطابي الرئاسة الدائمة للجنة، بينما عين شقيقه أمحمد بن عبد الكريم الخطابي نائبا دائما للرئيس(32)، وعين الحبيب بورقيبة أمين للمال، و أمحمد بن عبود أمينا للصندوق(33). والملاحظ أن الإسلام هو المحرك الأساسي لهذه الوحدة في إطار لجنة التحرير، بحيث اختلف عن مقررات مؤتمر القاهرة الذي لم ينص على الإسلام(34).

وجاءت هذه الوحدة لتحقق آمال الخطابي. وذلك بالتزام قادة الأحزاب الوطنية المغاربية بالمبادئ التي نص عليها ميثاق اللجنة، على أن تكون دفعة قوية للنضال المغاربي إلى الأمام، حيث عبر الخطابي عن ذلك بقوله "...ومنذ الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة من خمسة وعشرين مليونا... تسعى لغاية واحدة وهي الاستقلال"(35).

ومنذ البداية تلقت اللجنة الدعم السياسي والمادي من الجامعة العربية، التي تطمح إلى توسيع نفوذها في شمال إفريقيا. وكذلك من الحكومة المصرية، الشيء الذي مكن اللجنة من الحصول على مقر لها بقلب القاهرة .

وفي هذا السياق عرض الاتحاد السوفياتي على الخطابي المال والسلاح، ومقاتلين مسلمين سوفيات، بهدف إعلان الثورة ضد الاستعمار في شمال إفريقيا، لكن الأمير رفض بحجة عدم حاجته للمساعدة في ذلك الوقت. وفي غضون الأسبوع نفسه تلقى عرضا

آخر من الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق سفير أفغانستان في القاهرة، وذلك بتقديم المال والسلاح ولكن قوبل هذا العرض بالرفض كسابقه. وأعرب الخطابي عن أمله في أمريكا أن تقنع فرنسا بالانسحاب من شمال إفريقيا(36).

وانطلاقا من رؤية الخطابي لهذه العروض، فإنه كان يأمل بكفاح وطني مبني على وعي الشعب داخل أقطار المغرب العربي. وبعدها سيشرع الأمير في إرساء قواعد اللجنة في القاهرة، ثم على مستوى البلدان العربية للسير على مبادئ ميثاق اللجنة، لتحقيق الأهداف المرسومة من وراء تأسيسها(37).

3- أهداف اللجنة وحسابات السياسيين المغاربة :

إن الناظر إلى ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي يستنتج بسهولة الاستراتيجية التي كانت تقوم عليها وهي : توحيد الكفاح المشترك للأقطار الثلاثة من أجل الاستقلال التام، ورفض المفاوضات وسياسة المراحل والحلول الجزئية. ولتحقيق هذه الأهداف دعا الخطابي إلى ثورة تعتمد أساسا على الفلاحين في الجبال والأرياف. وهذه الاستراتيجية جديدة ومخالفة لما كانت تدعو إليه بعض الأحزاب المغاربية التي لا تؤمن بالثورات الشعبية(38).

ومنذ الإعلان عن تأسيس اللجنة نشط الخطابي بدافع المسؤولية الملقاة على عاتقه، ووجه النداءات إلى جميع المغاربة بمختلف فئاتهم وشرائحهم، في داخل بلدان المغرب العربي وخارجه، ليطلعهم على دوافع تأسيس اللجنة والأهداف التي سطرتها، موضحا أن الواجب الوطني هو الذي دعاه لرئاسة اللجنة، ودعا بقوة المواطنين للقيام بواجبهم نحوى بلدانهم لتحريرها من الاستعمار والقضاء عليه بجميع أشكاله(39).

وطالب أيضا زعماء الأحزاب الوطنية المغاربية بالابتعاد عن النعرة الحزبية، ولا يجعلونها سببا للتفرقة بينهم، وأكد أنه ماضي في هذه الطريق ولن يرده أي ظرف من الظروف

وذلك بقوله: "...وكل من سيسعى في خلاف وشقاق بينكم سأعتبره خائنا، لان المستفيد من ذلك هو المستعمر وحده ".

وأوضح في أحد المؤتمرات الصحفية التي حضرها عدد من مندوبي الصحافة العربية والأجنبية، أن المغاربة لا يحاربون فرنسا من أجل الحرب، ولكن يقاتلون في سبيل الاستقلال والحرية والكرامة، وهي نفس الحقوق التي ثار من أجلها الفرنسيون، وأوضح أن ما مضى من وقت هو للتحضير لعمل حاسم وسريع للوصول للاستقلال(40).

وبعد أن أرسى الأمير قواعد اللجنة في القاهرة، عمل على إنشاء فروع لها في البلدان العربية، فكان للجنة فرع في لبنان تحت رئاسة الجزائري بوعزة، الذي كان يرأس جمعية تحرير المغرب العربي(41). وفي سوريا ترأس الفرع هناك المناضل التونسي يوسف الرويسي.

وهكذا وبعد تنظيم اللجنة من الداخل وأصبح لها فروع في الدول العربية، شرع الخطابي في إرسال مذكرات إلى الرؤساء العرب والمسلمين، لاطلاعهم على الأسباب التي دعت إلى تأسيس اللجنة والأهداف التي تسعى لتحقيقها(42).

وتثمينا لهذا المسعى كلفت اللجنة أمينها العام الحبيب بورقيبة للقيام بجولة بداية من شهر مارس 1948 إلى مختلف العواصم العربية، لطلب الدعم والتأييد للجنة. وقد أبدى المسؤولون العرب اهتمامهم وتعاطفهم الواضح، فورد في جواب الملك عبد الله(43) " أن الطريق وإن كان وعرا فإنه سيتبعه السهل إن شاء الله...ونحن جميعا نعمل لما فيه الصلاح وسعادة الدارين ". وكذلك الرئيس السوري فقد استقبل بورقيبة في 7 أفريل 1948 برفقة ممثل اللجنة هناك يوسف الرويسي، ودارت بينهم المباحثات حول قضية المغرب العربي .

وسافر بعدها مبعوث اللجنة إلى العراق، حيث التقى مع الوصي على العرش "عبد الإله" الذي أثنى على جهود الخطابي التي يبذلها من أجل القضية المغاربية، وقال أنه يعتبر قضية المغرب العربي جزءا من القضايا العربية "...يتحتم على كل عربي بذل المساعي لتحقيقها". كما استقبل عبد العزيز آل سعود ملك السعودية بورقيبة، وأكد له أنه لن " يقصر مع الجامعة العربية في ما فيه المصلحة لإخواننا في المغرب العربي"(44).

ولم يقتصر عمل اللجنة على الدول العربية والجامعة العربية فقط، بل بادرت بالمشاركة في التجمعات الدولية وأرسلت كل من : أمحمد أحمد بن عبود والحبيب ثامر وعلي الحامي الجزائري(45) إلى تمثيل اللجنة في أول مؤتمر اقتصادي للدول الإسلامية بباكستان في ديسمبر 1949(46).

وفي سنة 1950 وعلى إثر اكتشاف المنظمة الخاصة بالجزائر وإلقاء القبض على عدد من أعضائها، وجهت اللجنة احتجاجا إلى الأمم المتحدة ومما جاء فيه "...نحتج على هذا الظلم المتواصل والمخالف لميثاق الأمم المتحدة، ولحقوق الإنسان..." وطالبت اللجنة بإطلاق سراح جميع المعتقلين بالجزائر(47).

وكانت اللجنة تهدف من وراء إرسال مبعوثيها إلى العواصم العربية ومشاركتهم في التجمعات الدولية، إلى الدعاية لقضية شمال إفريقيا. ولذلك لا يعتبر هذا غاية تقف عندها اللجنة؛ لأن الأمير كان يرى حسب قناعته أن مواجهة العدو تقتضي تعبئة الجماهير في الداخل وتوعيتهم للقيام بالكفاح المسلح، الذي هو السبيل الوحيد للحصول على الاستقلال(48).

ولكن هذه الاستراتيجية التي تبناها الخطابي، اصطدمت مع رؤية زعماء الأحزاب السياسية الذين كانوا ينشطون معه داخل لجنة التحرير. بحيث كان جهدهم موجه بالدرجة الأولى إلى العمل السياسي لمواجهة الاستعمار(49).

ومن هذا التباين في الرؤية لمواجهة العدو نشب الخلاف بين زعماء الأحزاب الوطنية المغاربية والأمير عبد الكريم الخطابي منذ الأشهر الأولى لتأسيس لجنة التحرير. ولم يكن الوطنيون السياسيون مستعدون للتخلي عن مبادئهم وأولوياتهم ونفوذهم السياسي(50) .وعلى هذا لم يكونوا جادين وصادقين في الالتزام بميثاق اللجنة الذي وقعوا عليه. وكان يهدف إلى الكفاح المسلح المشترك، وارتبط كل واحد منهم بحزبه ومعسكره وكانوا يرون أن فكرة الخطابي للكفاح المسلح قد مضت منذ العشرينيات(51).

ولكن الخطابي كان مصرا على الاتحاد على رأيه، وهو الثورة العامة الشاملة في وقت واحد في كافة أقطار المغرب العربي. ويبدوا أن هذا كان أمرا صعبا، ولهذا كان هناك سوء فهم بين قادة الأحزاب والخطابي حول الدور الذي ينبغي أن يقوم به الأمير، حيث كان في نظرهم أن على الخطابي أن يقوم بدور فخري صوري، ولكن شخصيته القوية لم تكن لتتيح له القيام بهذا الدور المطموس. حيث كان يطمح للقيام بدوره كقائد للثورة المغاربية كما كان على أيام حرب الريف المغربي(52) .

لقد رفض عبد الكريم الخطابي أن يكون مجرد غطاء يعمل تحته القادة السياسيين، ومع إدراكه لهذه الحقيقة المرة استمر في تقديم النصح لهم؛ لأن مصلحة المغرب العربي تقتضي الابتعاد عن الأنانية والانزلاقات الحزبية. وكان يؤمن بأن المغاربة إذا نظموا صفوفهم ووحدوا كلمتهم ووفروا العناصر المخلصة لقضية الكفاح المسلح؛ فإنهم يستطيعون وبسهولة الحصول على الاستقلال(53).

ولقد عبر الرشيد إدريس عن وجهة نظر الخطابي التي لم يتقبلها الكثير من السياسيين المغاربة في القاهرة بقوله: " ورأى الأمير أن يتحدوا كلهم على رأيه وهو الثورة العامة الشاملة في وقت واحد وكان ذلك أمرا مستحيلا "(54)،وهذه نفس النتيجة التي وصل إليها الصحافي " جان ابيريفي" عندما قام بتحقيق صحفي في القاهرة حيث قام

باستجواب الخطابي وأبرز الوطنيين المغاربة فاستخلص ما يلي: " رغم أن الزعماء الوطنيين المغاربة في القاهرة يصرحون على ألسنتهم أنهم فخورون بوجود عبد الكريم بينهم إلا أنهم متحفظون إزاءه ". ونص حول هذه النقطة بوضوح محمد زنيبر حيث قال: " بقيت وحدة الوطنيين المغاربة حول عبد الكريم سطحية وعابرة لأن الزعماء الموجودين في القاهرة رفضوا اتخاذ التزام حقيقي، فبقي كل منهم مرتبطا قبل كل شيء بحزبه ومجموعته الشخصية..." .

وقد صارت الخلافات شديدة بين أعضاء مكتب ولجنة المغرب العربي بالقاهرة خاصة منذ الخمسينات ووصلت إلى درجة من الخطورة وصفها عبد المجيد بن جلول في أحد رسائله قائلا: "... ليس هناك جديد سوى أن المكتب مقفل وقد أقفلناه بعد قدوم الطيب(سليم؟) والشاذلي(المكي؟) وقد كسر الأول ونحن ننظر – باب غرفة الحبيب بورقيبة وكسر الثاني باب غرفة المرحوم ابن عبود أخيكم رحمه الله. فاضطررنا إلى استدعاء البوليس وإغلاق المكتب... وقد اتصلنا بالأمير ابن عبد الكريم وأفهمناه كل شيء. وهو الآن راض عنا وغاضب عليهم...". ومن هذه الرسالة يتجلى بوضوح حدة الخلافات التي كانت بين أعضاء مكتب ولجنة المغرب العربي – على اعتبار أن بعضهم عضوا في المنظمتين– والأمير عبد الكريم الخطابي(55) .

ومهما يكن من أمر فإن الخطابي كسب إلى جانبه عدد من الشباب المغاربة الذين آمنوا بالكفاح المسلح، خاصة الوطنيين الجزائريين الذين اعتبروا تحقيق طموحات شعوب شمال إفريقيا لابد أن يمر على الطريق الثوري(56). وهكذا مضى الخطابي في التنسيق مع هؤلاء الثوريين ووضع خطة لتشكيل جيش تحرير المغرب العربي، وبدأ في إرسال دفعات من الشباب إلى الكليات العسكرية داخل عدد من الدول العربية في المشرق العربي.

4– تكوين ضباط جيش تحرير المغرب العربي:

انبثقت فكرة تكوين جيش شعبي يظم أقطار المغرب العربي عن روح ميثاق لجنة التحرير، وتنفيذا لبنود هذا الميثاق وتأكيدا على توجه رئيس اللجنة الثوري واعتقاده الجازم بأن الاستقلال التام لن يتحقق إلا بالعمل المسلح الموحد بين الأقطار الثلاثة، عمل على إعداد آليات هذا الجيش لتفجير الثورة في الوقت المناسب.

وقد تكونت النواة الأولى لجيش التحرير من : المتطوعين المغاربة في حرب فلسطين 1948، والمجندين في الجيش الفرنسي الذين قاتلوا في الهند الصينية وكان الخطابي يحرضهم على الفرار والالتحاق به في القاهرة، ومن الطلبة الوافدين إلى المشرق للدراسة، ومن الحجاج القادمين من شمال إفريقيا(57).

ولذلك بعدما تهيئ الوضع في القاهرة للخطابي، بدأ بتوجيه رسائل إلى مجموعة من الدول العربية بهدف استقبال عدد من الشباب المغاربة في كلياتهم العسكرية، وفي شهر سبتمبر سنة 1948 تلقت اللجنة جوابا من الحكومة العراقية بشأن قبول عدد من الطلبة لمتابعة دراستهم في إحدى كلياتها العسكرية ببغداد .

ولهذا الغرض تكونت البعثة الأولى من الطلاب المغاربة وضمت سبعة شباب وهم :

1- محمد بشير القاضي جزائري، سلاح الهندسة .
2- يوسف العبيدي تونسي، سلاح المدرعات .
3- الهادي عمر تونسي، سلاح الإشارة .
4- أحمد عبد السلام الريفي مغربي، سلاح المشاة .
5- عبد الحميد الوجدي مغربي، سلاح المشاة .
6- الهاشمي عبد السلام الطود مغربي، سلاح المدرعات .
7- محمد حمادي العزيز الريفي مغربي، سلاح المدفعية(58).

وسافرت هذه البعثة في شهر أكتوبر 1948 من مطار القاهرة، على متن طائرة عراقية، ليلتحقوا بالمؤسسات العسكرية كل واحد على حسب تخصصه، وأكملت هذه البعثة تكوناها في يوليو سنة 1951 وعادت إلى القاهرة(59) .

واستمرت عملية جمع الشباب الذين يملكون توجها ثوريا، سواء على مستوى الأقطار العربية أو حتى على مستوى العواصم الأوربية، وهذا لأجل إلحاقهم بالكليات العسكرية بالمشرق العربي. ووصل إلى بغداد الفوج الثاني(60) من الطلبة يوم 17 يونيو سنة 1950، وكان في رفقتهم الملحق الثقافي العراقي بسفارة العراق بالقاهرة، وودعهم الأمير أمحمد الخطابي رئيس لجنة الدفاع في لجنة تحرير المغرب العربي(61) .

وبعد عودت الدفعة الأولى من الضباط المغاربة في أكتوبر 1951، ونجاح الثورة المصرية سنة 1952، كثف الخطابي من اتصالاته مع القادة العسكريين في مصر، من أجل قبول تدريب عدد من الشباب عسكريا، وأثمرت هذه الاتصالات بموافقة "الصاغ" كمال الدين رئيس لجنة الدفاع بمجلس قيادة الثورة على تنظيم دورات تدريبية لحوالي أربعين مغاربيا، وتدوم الدورة الواحدة ثلاثة أشهر(62) .

وهكذا أخذ الخطابي يشرف على عملية التدريب العسكري التي يقوم بها المغاربة في القاهرة. وذلك بموقع الكتيبة الثالثة عشر بمعسكر "هاكسيت" ، الذي وضعته السلطات المصرية تحت تصرف الأمير خصيصا لهذه الغاية(63). وكان الهاشمي الطود(64) هو الذي يقوم بتدريبهم، وبعد انتهاء الدورة التدريبية أعطت قيادة الكتيبة الثالثة عشر شهادة إدارية لكل متدرب(65).

ومنذ استقلال ليبيا في ديسمبر 1951 أرسلت لجنة التحرير وفدا إلى طرابلس، من أجل تنسيق العمل مع الحكومة الليبية، وذلك بهدف إعداد ليبيا لكي تكون القاعدة المتقدمة لبلدان المغرب العرب في حرب التحرير، والجسر الذي يربط القادة المغاربة

بالقاهرة بهذه البلدان(66).) وكلفت اللجنة الضابط عز الدين عزوز التونسي(67) الذي تخرج من الكلية العسكرية السورية، بإدارة الشؤون العسكرية والسياسية بطرابلس(68) .

ونتيجة لذلك أصبح للمناضلين التونسيين مركز للتدريب بمزرعة في أحد ضواحي طرابلس، وأطلق اسم "كمندوس فرحات حشاد" على المتدربين في المركز، ولكن الضابط عز الدين عزوز رأى أن مدة التدريب في هذا المركز لا تكفي المجندين لتهيئتهم، بسبب نقص الوسائل وفضل إرسال عدد كبير منهم للالتحاق بمراكز التدريب بالقاهرة؛ لأنها أكثر حرفية و مؤطرة تأطيرا لا يتوفر في معسكر المزرعة(69) .

وقد عرفت مراكز التدريب بمصر توافد أعداد كبيرة من القادمين من شمال إفريقيا. وقبل انطلاق الثورة الجزائرية وجه الطلبة المقيمين بالقاهرة عدة نداءات للطلبة للالتحاق بمراكز التدريب بمصر، والتطوع بجيش التحرير المغاربي. فبدأت أفواج الطلبة تصل إلى القاهرة، وكان من بين المتطوعين الأوائل من الجزائريين محمد عرعار وبوعزة وصحابي وهواري بومدين(70). وقد تدربوا بمعسكر حدائق القبة بالقاهرة على يد الضابط الهاشمي الطود سنة 1954(71) .

وكانت العناصر التي تنهي تكوينها العسكري، تسند إليها لجنة التحرير مهمات سرية داخل أقطار المغرب العربي. وذلك لإعداد الظروف الملائمة لتشكيل جيش التحرير المغاربي على الأراضي المغاربية، ولأجل هذا تكونت جماعة في داخل بلدان المغرب العربي أطلق عليها اسم جماعة "العزيمة"، وكانت تتحرك وفق توجيهات الخطابي وتوافيه بتقارير ميدانية، عن مراكز العدو واستحكاماته ونوعية الأسلحة وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة(72) .

و بناءا على ذلك شرع الخطابي في رسم خطة للحرب التحريرية التي وضع قواعدها منذ مارس 1949. ومما جاء فيها :

- ضرورة تشكيل قوة صغيرة من جماعة العزيمة داخل البلاد منظمة تنظيما عسكريا.
- السلاح الأول للمقاتل هو عقيدة الإيمان بالله، والتنظيم العسكري هو امتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه(73) .

إن خطة الخطابي التحريرية مستنبطة من نضرة واقعية للاستعمار في شمال إفريقيا، وفي اعتقاده أن النصر المأمول لا يأتي إلا بمواجهة منظمة مع العدو، وبنفس طويلة تتخللها تضحيات كبيرة، ولذلك استند إلى تعاليم الدين الإسلامي من أجل بث روح الجهاد لتحريك الشعب بأكمله، للقيام بعمل واسع يشمل الأقطار الثلاثة، وعموما اشتملت الخطة على العناصر التالية :

- مسح طوبغرافي لميدان المعارك .
- تشكيل وحدات صغيرة منظمة قادرة على التحرك بسرعة .
- اختيار قيادة قوية مؤمنة بالكفاح المسلح ومقبولة لدى الشعب .
- تشكيل جيش احتياطي منظم .
- الاهتمام بالتموين وبهندسة الميدان وبوسائل الاتصال .
- الاهتمام بسرعة التنفيذ وبساعة الصفر .
- ضرورة الاعتماد على عنصر المفاجأة .
- عزل العدو بقطع وسائل الاتصال (الهاتف- الجسور) .
- تنظيم المناطق المحررة.
- الالتزام بأخلاقيات الحرب (احترام الأسرى والرهبان ورجال الدين).

- استمالة الضباط والجنود العاملين في جيش الاحتلال(74).

وهكذا وعلى هذه المبادئ تكونت كوادر جيش التحرير المغاربي، في إطار مبادرات لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة الخطابي، وتشكل الجيش من الوطنيين الثوريين المغاربة، ليتجسد فعليا بعد إتفاق أحمد بن بله والثوريين في المغرب الأقصى، وتم تشكيل جيش تحرير المغرب العربي. بعد أن تشكلت لجنة التنسيق بالناظور في 15 جويلية 1955. وفتح مدارس للتدريب العسكري أشرف عليها العربي بن ميهدي(75) وعباس المسيعدي ، ليتقرر بعدها يوم 2 أكتوبر1955 انطلاق انتفاضة تحريرية شاملة(76).

خاتمة:

لقد أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى تبلور فكرة الكفاح المسلح وجعل التضامن المغاربي يخرج من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم ، ودفع بعدد من الوطنيين في كل من تونس والجزائر والمغرب إلى رسم خطط منسقة للثورة على الاستعمار الفرنسي في وقت واحد. ولذلك عقب هذه الحرب الأخيرة وعندما تحول نضال المغاربة إلى القاهرة شعر قادة الحركات الوطنية المغاربية بأهمية التنسيق المشترك وأظهروا استعدادهم لولوج العمل المسلح ، خاصة عندما تمكنوا من تحرير الامير الخطابي الذي تمكن من تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي وانتقل للعمل بصورة أكثر تنظيما وفعالية من ذي قبل و ساهم في تكوين ضباط جيش تحرير المغرب العربي، وجمع حوله عدد من الثوريين الذين آمنوا بالكفاح المسلح المشترك وشكلوا الفتيل الأول الذي أشعل الثورة التحريرية الكبرى في بلدان المغرب العربي .

الهوامش:

*- تقع الجزيرة في المحيط الهندي شرق مدغشقر.

1- محمد بن عبد الكريم الخطابي (1882- 1963)،من الزعماء الوطنيين ولد في أغادير بالمغرب الأقصى، قائد حرب الريف المغربي ضد فرنسا وإسبانيا ،نفي سنة 1926 إلى جزيرة "لارنيون" ،لجأ إلى مصر سنة 1947 وواصل نشاطه التحرري للمغرب العربي، للمزيد أنظر محمد بن عمر بن علي العزوزي الجزائي: محمد بن عبد الكريم الخطابي نادرة القرن العشرين في قتال المستعمرين،ط1،دار الكرامة،الرباط،2007.

2- أمحمد بن عبود وجاك كاني: مؤتمر المغرب العربي 1947 وبداية مكتب المغرب العربي بالقاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 26/25 جوان 1986 ص 13 .

3- محمد أمزيان : محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف (1926 -1963)، منشورات اختلاف، الرباط 2002، ص 74- 75 .

4- أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، ص 14 .

5- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 75 .

6- أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، 14 .

7- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 79 .

8 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، ص- ص 15- 16 .

9- محمد أمزيان، المرجع السابق ص 88 .

10- وهو فلسطيني مقيم بالقاهرة .

11- أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، ص 18 .

12- نفسه، ص- ص 18- 20 .

13- نوال المتزكي: الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف12/11 ماي 2001، جيش التحرير المغاربي 1948-

1955 ، تحت إشراف دو جربال، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 2004، ص 151 .

14- أمحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1994، ص- ص 452- 453 .

15- مبارك زكي: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب، منشورات فيدبرانت، الرباط 2003، ص 65 .

16- نفسه، ص 65 .

17- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 120 .

18- نفسه، ص 121 .

19- مبارك زكي، المرجع السابق، ص- ص 65- 66.

20- نفسه، ص- ص 65- 66 .

21- عبد العزيز آل سعود (1880 – 1953)، مؤسس المملكة العربية السعودية سنة 1932، وذلك بعدما أخذ الرياض من ابن رشيد سنة 1921، ومكة من الشريف حسين في سنة 1924 .

22- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص- ص 125- 126 .

23- شكري القوتلي (1891- 1967)، رئيس الجمهورية السورية 1943- 1949 ، ومن سنة 1955- 1958 ، وفي عهده تمت الوحدة مع مصر .

24- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 127 .

25- مبارك زكي، المرجع السابق، ص 67 .

26- الأحزاب هي : الحزب الحر الدستوري القديم، الحزب الحر الدستوري الجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الوحدة المغربية، حزب الإصلاح الوطني المغربي، حزب الشورى والاستقلال، حزب الاستقلال .

27- محمد شرقي: علاقة الثورة الجزائرية بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة (1954- 1956)، ثورة التحرير والاستعمار الفرنسي، ملتقى دولي بجامعة سكيكدة يوم 12/11 ديسمبر 2006، ص 119 .

28- محمد العلمي: زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي،ط1، دار الكتاب،الدارالبيضاء ،1986ص73

29- أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، ص 26 .

30- الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1981، ص-ص 139- 140 .

31- مثل تونس كل من : محي الدين القليبي والحبيب بورقيبة، والجزائر كل من : الشاذلي المكي و الفضيل الورتلاني، والمغرب كل من : محمد اليمني الناصري و عبد الخالق الطريس وعبد الحي العراقي وناصر الكتاني وعلال الفاسي .

32- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص- ص 128- 129 .

33- مبارك زكي، المرجع السابق، ص 66 .

34- أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، ص 27 .

35- مبارك زكي، المرجع السابق ص 68 .

36- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص- ص 133- 135

37- مبارك زكي، المرجع السابق، ص 69 .

38- محمد شرقي، المرجع السابق، ص 120 .

39- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 136 .

40- نفسه، ص 137 .

41- الجمعية أسسها بوعزة قبل نزول الخطابي بمصر، وفور تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، كتب بوعزة إلى الأمير الخطابي يعلن خضوع الجمعية لتوجيهات الخطاب وإمارته .

42- مبارك زكي، المرجع السابق، ص- ص 69- 70 .

43- الملك عبد الله بن الحسين(1882-1951) ، مؤسس إمارة شرق الأردن 1921 والتي حولها سنة 1946، إلى المملكة الأردنية الهاشمية، اغتيل في المسجد الأقصى .

44- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص- ص 141- 142 .

45- توفي الثلاثة في حادث طائرة بباكستان في 12 ديسمبر 1949 .

46- أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، ص 29 .

47- جريدة المنار: العدد 11 ، 9 ربيع الأول 1321هـ/ 8 ديسمبر 1951، ص 01 .

48- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 142 .

49- أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، ص 27 .

50- نفسه، ص 28 .

51- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 158 .

52- مبارك زكي : عبد الكريم الخطاب وحركة التحرر المغاربية (1947- 1954)، تصفية الاستعمار بتونس الأطوار والأبعاد (1952- 1964)، أعمال الملتقى الدولي التاسع من 8 إلى 10 ماي 1998، تونس 1999، ص 23 .

53- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 160 .

54- الرشيد إدريس، مصدر سابق، ص 19 .

55- أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع السابق، ص- ص 28- 30 .

56- محمد حربي : الوطنيون الجزائريون والمغرب (1928- 1954)، وحدة المغرب العربي،ط1، مركز الدراسات والوحدة العربية، بيروت 1987، ص- ص 75- 76 .

57- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص- ص 166- 167 .

58- مبارك زكي : محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي...، المرجع السابق، ص 70 .

59- محمد حمادي العزيز: جيوش تحرير المغرب العربي هكذا كانت القضية في البداية، منشورات المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط /المغرب 2004، ص21- 22.

60- من بينهم : محمد الفزاوي مغربي، وتركي شياطة جزائري، وعبد الله العبعاب تونسي، ومحمد العلوي مغربي. للإطلاع على القائمة كاملة أنظر:عمار السوفي: عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي، مطبعة الرشيد، تونس، مارس 2006، ص48.

61- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص- ص 166- 167 .

62- محمد حمادي العزيز، المصدر السابق، ص- ص 92- 93 .

63- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص 167 .

64- الهاشمي عبد السلام الطود، من مواليد الثلاثينيات بالقصر الكبير بالمغرب، درس بالقاهرة سنة 1945 من التطوعين في حرب فلسطين 1948، وكان ضمن أول بعثة عسكرية للجنة التحرير المغرب العربي إلى بغداد سنة 1948 .

65- محمد حمادي العزيز، المصدر السابق، ص 94 .

66- نفسه، ص 23 .

67- عز الدين عزوز (1918- 1983)، أحد قادة الكشاف المسلم التونسي، اشتغل مترجم شرطة، شارك في المؤتمر العالمي للشباب بلندن كممثل عن الشبيبة التونسية ، حيث ألقى خطابا طالب فيه بالاستقلال فطرد من شغله وحوكم غيابيا، عاش متنقلا بين طرابلس ومصر وسوريا، تخرج من الأكاديمية العسكرية السورية برتبة ضابط 1949، وكان من المقربين للخطابي ومن دعاة الكفاح المسلح المشترك. أنظر : عميرة علي الصغير: اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط1، المغاربية للطباعة والإشهار، 2007، ص 230 .

68- محمد حمادي العزيز، المصدر السابق، ص 35 .

69- عمار السوفي، المرجع السابق ص- ص 66- 67 .

70- هواري بومدين واسمه الحقيقي محمد بوخروبة، من مواليد 23 أوت 1923 بقالمة، درس بمدرسة الكتانية بقسنطينة، ألتحق للدراسة بالأزهر بعد 1951، تدرب مع مجندي لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في مارس 1955 أرسله بن بلة رفقة عدد من المجندين على متن الباخرة دينا إلى الجزائر ليلتحق بالثورة في منطقة وهران، حيث أصبح قائد للولاية الخامسة سنة 1957، ومسؤول قيادة هيئة الأركان الغربية سنة 1959/1958، ثم قائد هيئة الأركان العامة 1962/1960، وزير الدفاع 1965/1962، رئيس الجمهورية الجزائرية 1976، للمزيد أنظر: أحمد مرسلي: دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، العدد 01، الجزائر 1999 .

71- منور مروش : المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر، جيش التحرير المغاربي

(1948- 1955)، المصدر السابق، ص- ص 159- 160 .

72- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص- ص 167- 168 .

73- مبارك زكي : محمد الخامس وابن عبد الكريم....، المرجع السابق، ص 71 .

74- محمد أمزيان، المرجع السابق، ص- ص 170- 171 .

75- محمد العربي بن مهيدي (1923- 1957)، ولد بعين مليلة من أبرز قادة الثورة الجزائرية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، مسؤول منطقة الجنوب في المنضمة الخاصة سنة 1947، من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد المنطقة الخامسة عند اندلا ع الثورة، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، ألقي عليه القبض يوم فيفري 1957، قتل تحت التعذيب. أنظر: صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008، ص 707 .

76- منور مروش، المصدر السابق، ص 161